وهو أوّل من اختتن، وأوّل من أضاف الضيف، وأوّل من اتخذ السراويل، إلى غير ذلك من الأقاويل.

ذكر خبر ولد إسماعيل بن إبراهيم

قد ذكرنا فيما مضى سبب إسكان إسماعيل[1] الحرم، وتزوجه امرأة من جرهم، وفراقه إياها بأمر إبراهيم، ثم تزوج[2] أخرى، وهي السيدة بنت مضاض الجرهمي، وهي التي قال لها: قولي لزوجك: قد رضيت عتبة بابك، فولدت لإسماعيل اثني عشر رجلاً: نابت، وقيذار، واذيل، وميشا، ومسمع، ورما، وماش، وآزر[3]، وقطورا، وفاقس، وطميا، وقيدمان. وكان عمر إسماعيل فيما يزعمون سبعاً وثلاثين ومائة سنة، ومن نابت و[4]قيذار ابني[4] إسماعيل نشر الله العرب.

وأرسله الله تعالى إلى العماليق وقبائل اليمن. وقد ينطق أولاد[5] إسماعيل بغير الألفاظ التي ذكرت(١).

ولما حضرت إسماعيل الوفاة أوصى إلى أخيه إسحاق، [6]أن يزوج[6] ابنته من العيص بن إسحاق، و[7]أن يدفن[7] عند قبر أمه هاجر بالحجر(٢).

ذكر إسحاق بن إبراهيم وأولاده

قيل: ونكح إسحاق رفقاً بنت[8] بتويل فولدت له: عيص ويعقوب توأمين، وأن عيص كان أكبرهما، وكان عمر إسحاق لما ولد له ستين سنة؛ ثم نكح عيص بن إسحاق نسمة بنت عمه إسماعيل، فولدت له الروم بن عيص، وكل بني الأصفر من ولده، وزعم

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٣١٤)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٧٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ١٧٣، ١٧٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٣).

(٢) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ٢١٤)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٨٨)، وذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٣١٤)، وذكره ابن الجوزي في المنتظم (٢/ ٣٠٥).

(1) في المخطوطة: إسماعيل بن إبراهيم.
(2) في المخطوطة: تزوج امرأة.
(3) في المخطوطة: آزر ومسمع.
(4-4) في المخطوطة: قيذر بن.
(5) في المخطوطة: بأولاد.
(6-6) في المخطوطة: وزوج.
(7-7) في المخطوطة: دفن.
(8) في المخطوطة: ابنة.

بعض الناس أن اشبان من ولده[١].

ونكح يعقوب بن إسحاق ـ وهو إسرائيل ـ ابنة خالة / ليًا بنت لبان بن بتويل، ج١/٧١/ط فولدت له روبيل، [وكان أكبر ولده]، وشمعون، ولاوي، ويهوذا، وزبالون، ولشحر، وقيل: ويشحر، ثم توفيت ليا فتزوّج أختها راحيل؛ فولدت له يوسف وبنيامين، وهو بالعربية شدّاد، وولد له من سُرِّيَّتَين أربعة نفر: دان، وتفتالي، وجاد، وآشر، فكان[1] ليعقوب اثنا[2] عشر رجلاً[٢].

قال السري: تزوج إسحاق بجارية فحملت بغلامين، فلما أرادت أن تضع أراد يعقوب أن يخرج قبل عيص، فقال عيص: والله لئن خرجت قبلي لأعترضنّ في[3] بطن أمي ولأقتلّنها. فتأخر يعقوب وخرج عيص، وأخذ يعقوب بعقب عيص، فسُمي يعقوب، وسمّي أخوه عيص لعصيانه، وكان عيص أحبهما إلى أبيه، ويعقوب أحبهما إلى أمه، وكان عيص صاحب/ صيد، [4]فقال له إسحاق لما[4] كبر وعُميَ: يا بُني! أطعمني لحم صيد، واقترب مني ج١/١٨/أ أدع لك بدعاء دعا لي به أبي.

وكان عيص رجلاً أشعر، وكان يعقوب أجرد، وسمعت أمهما [ذلك]، فقالت ليعقوب: يا بُني! إذبح شاة واشوها، والبس جلدها، وقربها إلى أبيك، وقل له: أنا ابنك عيص، ففعل ذلك يعقوب، فلما جاء قال: يا أبتاه! كل، قال: من أنت؟ قال: أنا ابنك عيص[5]، [فمسحه إسحاق] فقال: المسّ مسّ عيص، والريح ريح يعقوب، فقالت أمّه: إنه عيص فكل، [فأكل] ودعا له أن يجعل الله في ذريته الأنبياء والملوك، وقام يعقوب وجاء عيص، وكان في الصيد، فقال لأبيه: قد جئتك بالصيد الذي طلبت، فقال: يا بني! قد سبقك أخوك. فحلف عيص ليقتلنّ يعقوب، فقال: يا بُنّي قد بقيت لك دعوة، فدعا له أن تكون ذرّيتُه عدد التراب، وأن لا يملكهم غيرهم، وهرب يعقوب خوفاً من أخيه إلى خاله، [6]وكان[6]

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٣١٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ٢١٥)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٤٦)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٨٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٣٠٧).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٣١٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٣٠٩)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ١٦).

---

(1) في المخطوطة: وكان.
(2) في المخطوطة: اثني.
(3) في المخطوطة: من.
(4-4) في المخطوطة: وكان له إسحق أن.
(5) في المخطوطة: عيص ففعل ذلك يعقوب.
(6-6) في المخطوطة: فكان.

يسري بالليل ويكمن بالنهار، فلذلك سُمي إسرائيل[١].

ثم إن يعقوب تزوج ابنتي خاله، [و] جمع بينهما، فلذلك قال الله تعالى: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾[٢]، وولد له منهما، فماتت راحيل في نفاسها ببنيامين.

وأراد يعقوب الرجوع إلى بيت المقدس، فأعطاه خاله قطيع غنم، فلما ارتحلوا لم يكن لهم نفقة؛ فقالت زوجة يعقوب ليوسف: اسرق صنماً من أصنام أبي نستنفق[1] منه، فسرق[2] صنماً من أصنام أبيها.

وأحب يعقوبُ يوسف وأخاه بنيامين حباً شديداً ليتمهما، وقال يعقوب لراعٍ من الرعاة: إذا أتاكم أحد يسألكم من أنتم؟ فقولوا: نحن ليعقوب عبد عيص. فلقيهم عيص/ فسألهم، فأجابه الراعي بذلك الجواب، فكفّ عيص عن يعقوب ونزل يعقوب بالشام. ج١/٧٢/ط

ومات إسحاق بالشام وعمره مائة وستون سنة، ودفن عند أبيه إبراهيم عليه السلام[٣].

(١) أخرجه الحاكم في «مستدركه»، في كتاب: تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب: ذكر يعقوب بن إسحاق ... (الحديث: ٦٢٢/٢)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٣١٩/١، ٣٢٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢١٥/١، ٢١٦)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٨٨).

(٢) سورة: النساء، الآية: ٢٣.

(٣) ذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٨٩)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٣٢٠/١، ٣٢١).

(1) في المخطوطة: يستنفق.

(2) في المخطوطة: فسرق يوسف.